عنوان الدّراسة:

حمو بوتليليس قائد المنظمة الخاصة بالشمال الوهراني مسيرة نضال وكفاح (1920-1957)

- **اسم المؤلف: د.** عبد الحق كركب **الرتبة:** أستاذ محاضر –أ-
- **المؤسسة الجامعية:** جامعة تيارت/الجزائر **Email ABDELHAK.KERKEB@univ–tiaret.dz**

ملخص:

المناضل حمو بوتليليس أحد المجاهدون من رجال الوطنية ومن النفوس التواقة للتحرر والمحبة للذود والدفاع عن الوطن، هو من بين الزمرة التي تمردت ورفضت البقاء في العزل وراء جدر البيوت، تترقب وتتحسس خطوات مسير الثورة، غير متخلفين عن ركوب موجتها، غير محملقين، أو مصغين للإشاعات النفسية المثبطة للعزائم، لم ينتابهم الخوف أو الجزع، سارعوا إلى كسر وتخطي الحاجز النفسي من الخوف من الموت أو من آلة التعذيب الفرنسية التي حاولت زرع الجبن والهلع في الأنفس الضعيفة

ومن هذا المنطلق فإن مدرسة نوفمبر غيرت مجرى الحياة، وصنعت رجالا تميزوا بالوطنية، تحدوا فرنسا، بأعمالهم النضالية قبل وأثناء ثورة التحررية، عطفا على ما سبق، سأقدم السيرة الذاتية، وشريط مفصل لأحد فطاحلها هو: "الشهيد حمو بوتليليس" قائد المنظمة الخاصة بالشمال الوهراني مع التركيز على مهامه المنجزة وقدراته وأعماله المحققة.

عبر نبضات الدراسة أساهم بوضع لبنة في التاريخ للتعريف وإعادة بث الديناميكية في حياة وتاريخ مسار الشخصية النضالية والثورية للشهيد بدون قبر، بتبيان دورها الفعال عبر محطات الكفاح المسلح وصنعها للأحداث، وتأثيرها السياسي وخاصة في إطار المنظمة الخاصة.

Résumé :

Le combattant hamou boutlilis, l'un des moudjahidines parmi les hommes patriotes et les âmes aspirant à la libération et aussi aimant de défendre la patrie. Il est parmi le groupe qui s'est rebellé et a refusé de rester isolé, attendant et sentant les pas du chemin de la révolution, pas enretard pour monter sur la vague, et qui ne regardant ni n'écoutant les rumeurs psychologiques ou de la machine à torture française qui tentait de semer la lâcheté et la panique dans les âmes faibles.

De ce sens,l'école de novembre a changé le cours de la vie,et a fait des hommes distingués par le patriotisme, qu'ont défié la France avec Leurs lutte avant et pendant la révolution de libération. Notamment de ce qui précède, je présenterai la biographie et une bande détaillée du martyr «Hamou Butelis » le leader de l'organisation spécial dans le Nord d'Oran, avec mise au point sur ses tâches accomplies, ses capacités et ses travaux réalisés.

Dans cette étude, je contribue par remplir un vide dans l'histoire pour définir et rediffuser le dynamisme dans la vie et l'histoire de la personnalité martyr sans tombe. En démontrant son rôle effectif à travers les stations de la lutte armée et ses créations des événements, et son impact politique, surtout dans le cadre de l'organisation spécial.

مقدّمة:

إن الحديث عن الثورة التحريرية الجزائرية، واستقراء شريط الذكريات، يحتّم علينا الرجوع بذاكرة الأمة المجاهدة إلى سنون ظلماء من عمر أجيال الشعب الجزائري، لإظهار وتفنيد مزاعم الاستعمار الفرنسي المدعي والمتشدق بالحرية، والبناء، ونشر الحضارة في الجزائر، غير أن سعى جاهدا وبكل الوسائل والطرق للتدمير فعاث في الأرض الطاهرة فسادا لا نظير له متخطيا بما اقترفه من أعمال دنيئة تخطت كل القيم والأعراف والأخلاق، ونلتمس مذ تواجد العدو الغاشم بأرض الجزائر ارتكاب جرائم وحشية تهدف بالدرجة الأولى إلى احتلال الفكر والروح عن طريق طمس الهوية العربية الإسلامية، ووأد نواة التحرر في النفس الأبية، بفرض منطق الغلبة لسلخ الأهالي عن حضارتهم وتاريخهم المجيد، بيد أن إرادة الشعب أقوى وأصلب من ذلك، بإيمان قوي وراسخ بعدالة القضية الجزائرية والذي كان عاملا أساسيا من عوامل الثبات والانتصار.

فالثورة ولدت من رحم الشهداء بعد مخاض عسير توالت على سقي فسيلته قوافل من خيرة الشباب، منذ 1830 إلى 1962 فعمت وشملت ربوع الوطن، وبعد فدية من العذاب والقهر مدت للاستعمار، تكلل هذا الجهد العظيم بإشراقة أمل الحرية التي عانى منها الشعب الجزائري الذي لم يدخر جهدا لا بالنفس ولا بالنفيس لاسترجاع كرامته وحقوقه المشروعة، رغم سياسة فرنسا التعسفية وانتشار مراكز التعذيب التابعة للجيش الفرنسي وزرعها لضباط المخابرات على التراب الوطني كأنها خلايا سرطان في الجسم تهدف إلى إنهاك وتحطيم معنويات الشعب الجزائري لكن دون جدوى.

ومن هذا المنطلق، ظهرت زمرة من المناضلين الوطنيين قايضت روحها باستقلال الوطن، على أن يحيا بنو جلدتهم في كنف الحرية، فتجندوا أرواحا ودروعا بشرية عن طيب خاطر في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، وبالجهة الغربية من الوطن وبمنطقة وهران للذود بأنفسهم عنها، وعليه سأسلط الضوء في هذه الدراسة المونوغرافية على أحد من هذه القناديل البارزة والفعالة، ومن النخب المثقفة والشخصيات الهامة لمدينة وهران، والتي صدحت بأصواتها ضد التواجد الاستعماري، وبأعمالها الوطنية في صنع الحدث الثوري والعمل المسلح، ومن هؤلاء المناضلين على سبيل المثال لا الحصر: 'حمو بوتليليس' الشهيد بلا قبر.

من خلال الدراسة سأقتفي مسار حياة الرجل الشهيد 'حمو بوتليليس'، وأطرح سـؤالا: كيف ساهمت وأثرت كاريزما شخصه على نضاله السياسي والثوري؟ وما مدى نجاحه فـي قيـادة المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني؟.

كما سأعتمد في بحثي بالتعرض عبر دراسة مستفيضة للموضوع، وبالتحليل الموضـوعي لحياة الشهيد 'حمو بوتليليس' وإعطائها حقها التاريخي بالاعتماد على منهجين التاريخي التحليلـي، والوصفي، بتبيان مختلف الأحداث والوقائع، مع الاستخلاص لمختلـف الأهـداف والاسـتنتاجات، وعن الثاني سأرصد مختلف الأحداث وترتيبها كرونولوجيا، ووصفها بدقة حسب كل مرحلـة مـن مسار نضال وكفاح الرجل من ولادته إلى اختطافه واغتياله رحمه الله وطيب ثراه.

عبر نبضات الدراسة أهدف لأساهم بوضع لبنة في صرح التـاريخ للتعريـف وإعـادة بث الديناميكية فـي حيـاة وتـاريخ مسـار الشخصـية النضـالية والثوريـة للشـهيد 'حمـو بـوتليليس'، وإبراز دورها الريادي والفعال عبـر محطـات النضـال السياسـي والكفـاح المسلح التـي خاضـها، وصنعها للأحداث، خاصة في إطار المنظمة الخاصة.

حري التنويه تبيانه، أنه من جملة أهداف هـذه الدراسـة التاريخيـة هـو إحيـاء الـذاكرة الثورية، وتمجيد ذكرى الشهداء والتعريف بمـن لا قبـور لهـم، أيضـا ربـط الصـلة التاريخيـة بـين الأجيال وترسيخ ثقافة المواطنة بين النشء وأسلافه مـن الشـهداء، مـع إعـادة بعـث روح الشـهداء وطنيا والإشادة بهم إعلاميا، ومن الشهداء أماكنهم وشواهدهم معروفـة وأخـرى مجهولـة المـدفن، لن يتجاهلهم الزمن ولا التاريخ، نسعى لنحيي ذكراهم ونخلد إعـادة كتابـة أسـمائهم ممـن هـم دون قبور، لتجمع أرواحهم ورفات أجسادهم الطيبة، وكتابة أسمائهم بأحرف من مسك ونور، لتتعـرف عليهم الأجيال، وتخلد مآثرهم في ذاكرة تاريخ الثورة التحريريـة.

أولا: ببيوغرافية الشهيد 'حمو بوتليليس' في سطور:

ولد 'حمو بوتليليس' يوم 05 سبتمبر 1920 بمدينة وهران، هو ابن الحبيب ودريدر خيرة،[1] كان والده حمو الحبيب جزارا بحي المدينة الجديدة،[2] من أسرة نزحت إليها من ناحية طفراوي، تعلم مبادئ العربية، بعد أن تلقى تعليما قرآنيا، وواظب لاحقا على دروس الشيخ الطيب المهاجي وكذلك دروس مدرسة الفلاح التابعة لجمعية العلماء المسلمين، فزاول دروس المرحلة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية (الأهلية)، لكنه توقف عند عتبة المرحلة الإكمالية، فانخرط في فوج النجاح للكشافة الإسلامية الجزائرية **(Scouts Musulmans Algérienne)** بسيدي بلال سنة[3] 1937 ، بعد ذلك اشتغل كاتبا لدى محامي فرنسي سنة 1936، ثم لدى موثق فرسي

عام 1937 غير أنه واجه معاملة عنصرية من طرف هؤلاء الذين اشتغل عندهم من غير بنو جلدته، مما جعله يترك هذه الوظائف ويتجه إلى ممارسة الرياضة.[4]

نشأ الفتى حمو بوتليليس نشأة رياضية ديناميكية بالمدينة الجديدة في وهران، جمعت بين كرة القدم والعدو والسباحة، فمارس النشاط الكروي لاعبا (الإتحاد الرياضي الإسلامي الوهراني)، ومدربا (الأمل الرياضي–المدينة الجديدة)، اتسم بالجسم السليم ،والبنية القوية، بحيث كان حمو بوتليليس صانع الألعاب، حيث كان هذا النادي منارة للنضال والكفاح السياسي ونواة لتحضير العمل المسلح،[5] ، فاكتشف طريق الوطنية الثورية التي تهدي للنضال في سبيل استعادة السيادة المغتصبة بمختلف الوسائل، عبر نافذة "الأمة" لسان حال نجم شمال إفريقيا وهو في السادسة عشرة من عمره.[6]

التحق الشهيد بحزب الشعب الجزائري سنة 1939 قبل حظره في 26 سبتمبر من نفس السنة، وتدرج في النضال إلى أن أصبح مسؤول المنظمة الخاصة[7] **(Organisation Spéciale)** نائبا لأحمد بن بلة[8] شمال عمالة وهران، أشرف رفقة حسين آيت أحمد، قائد المنظمة الخاصة، على تدبير عملية بريد وهران ليلة 4- 5 أفريل1949، واعتقل بسببها بعض الوقت ليحاكم لاحقا ويحكم عليه بـــ8 سنوات سجنا، كما اعتقل سنة 1950 في قضية المنظمة الخاصة وحكم عليه بــــ6 سنوات سجنا مشفوعة بـــــ10 سنوات نفيا ومثلها حرمانا من الحقوق السياسية، قضى 7 سنوات ونصف السنة بين سجون وهران والجزائر قبل أن يستقر به المطاف في سجن الأصنام الشلف (العقابي).[9]

ثانيا: النضال السياسي للشهيد 'حمو بوتليليس':

شهد شارع معسكر بالمدينة الجديدة، رقم 23 حيث مسكن بوتليليس، سنة 1937 حدثا بارزا يتمثل في زيارة 'مصالي الحاج' الذي ألقي خطابا ملعلعا ومدويا يوم 30 جوان، حيث تم إظهار العلم الوطني لأول مرة، وكان لبوتليليس في اليوم الموالي شرف مقابلة زعيم حزب الشعب الجزائري **(Parti Du Peuple Algérien)** الذي حرص على استقبال وفد كشفي بفندق السلام كان من بين أعضائه، وكان من الطبيعي أن تتلو كل خطوة الانخراط في صفوف هذا الحزب الذي حمل أمانة الاستقلال والحرية بدءا بأبرز رموزها: العلم والنشيد الوطنيين، كانت هذه الخطوة الحاسمة عشية الحرب العالمية الثانية قبل حل حزب الشعب الجزائري في أواخر سبتمبر 1939، هذا القرار التعسفي الذي لم يزد هذا المناضل الشاب سوى الالتزام والتحدي، بالنظر إلى ما جبل عليه من الشجاعة واللامبالاة "بالكولون" وامتيازاتهم الصارخة،

بدأ النضال كعضو نشيط في شبيبة حزب الشعب الجزائري، وما لبث أن أصبح بفضل مؤهلاته الفكرية والبدنية من قادتها البارزين.

التحق حمو بوتليليس بالكشافة الإسلامية -كما أسلفنا الذكر- حيث تعلم رباطة الجأش والانضباط واحترام النظام وبالموازاة مع ذلك كان ينشط في خلايا حزب الشعب السرية، وأنشأ رفقة بعض أصدقائه فوج للكشافة الإسلامية بوهران تحت اسم 'النجاح' كان مقره بوسط المدينة،[10] حيال نشاطه الزاخر بالوطنية اعتبرته أجهزة الأمن الاستعمارية أخطر عنصر، خاصة وأنه كان على اتصال وطيد بالعناصر البارزة لفوج المنصورة، مثل: دريس رسطان، سنوسي غوثي، شريف غوثي[11] هذا الأخير كان المسؤول الجهوي للكشافة الإسلامية الجزائرية في جهة الغرب، والذي خصه بشهادة فيقول: **(حمو بوتليليس الذي قضى عدة سنوات معي جنبا إلى جنب كنائب في مقاطعة وهران بالفرع التقني كان مناضلا صادقا في حزب الشعب الجزائري، أما ميدان الكشافة الإسلامية فقد كان ميدان نشاطه المفضل للتكوين الإيديولوجي والتطبيقي...وقد أخبرني حمو بوتليليس أنه يناضل بشدة في حزب الشعب الجزائري وأنه لا يستطيع البقاء في الكشافة).**[12]

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية استدعي "حمو بوتليليس" لأداء الخدمة العسكرية عام 1940، ولكن سقوط فرنسا في أيدي الألمان حال دون تجنيده الفعلي لديها، غير أنه عاد مجبرا بين سنتي 1943_1945 لتأدية الخدمة العسكرية أين قضى بها المرحلة الأخيرة من الخدمة بمدينة مغنية حينها التقى بالمناضل أحمد بن بلة.[13]

ومن صفاته كان "بوتليليس"كتوما بالفطرة، حسب شهادة رفيقه عبد الرحمان بن سعيد، لتكون له الدافع المباشر في الانسجام بسهولة وبسرعة في النشاط السري الذي يمليه قرار حظر الحزب، ولعب في هذا المجال دورا فعالا، لاسيما بعد اعتقال العديد من ركائز الحزب في وهران أمثال "هواري سويح" وغيره، وغداة صدور بيان الشعب الجزائري الذي تقدم به "فرحات عباس" في 31 مارس 1943 إلى الوالي العام "بيروتون" وممثلي الحلفاء بالجزائر، كان ضمن مستقبلي الوفد الهام الذي حل بوهران لشرح آفاق العمل الوطني، في إطار التمهيد لتأسيس حركة "أحباب البيان والحرية" التي كان حزب الشعب عنصرا فاعلا فيها، إلى جانب أنصار "فرحات عباس" وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان الوفد ينظم قادة من أمثال: "جمال دردور" و"الشاذلي المكي" و"محمد طالب" و"محمود عبدون".

كما تشهد على ذلك مشاركته النضالية والنشيطة كأحد قيادي في مظاهرات 8 ماي 1945 التي أشرفت على تنظيمها اتحادية أحباب البيان في وهران، أين قدم إلى مدينة مغنية وسارع بخلع بذلته العسكرية، ثم راح يتنقل بدراجته مابين الحمري والمدينة الجديدة لتبليغ التعليمات إلى المشرفين على المسيرة،[14] وفي أول نوفمبر 1945 تزوج بوهران من شقيقة أحد رفاقه في الكشافة تدعى خيرة فأنجبت له بنتين.[15]

وابتداء من ربيع 1946 عرفت الحياة السياسية بالجزائر متنفسا، وانتعاشا ملحوظا بعد إجراءات العفو العام التي تضمنها قانون 9 مارس عندما قرر حزب الشعب المشاركة في تشريعات 10 نوفمبر من نفس السنة، حيث لعب "بوتليليس" دورا نشيطا ومثمرا في الإعداد للمشاركة ثم في المقاطعة، ويتجلى ذلك في قدرته الخطابية ومهارته في إدارة الاجتماعات والتوفيق بين مختلف وجهات النظر ،كما يشهد له بذلك رفقاءه في النضال، وكان الشهيد متصفا بالوفاء بالتزاماته مع الغير، ولحبه الفياض للجزائر حرص على إشراك والدته "خيرة" وزوجته في معركة الشرف والحرية.[16]

ثالثا: "حمو بوتليليس" قائد المنظمة الخاصة بالشمال الوهراني

بعد تجربة المجلس الجزائري الغنية بالدروس تفرغ حمو بوتليليس إلى نشاطات المنظمة الخاصة، الجناح الشبه العسكري لحزب الشعب الجزائري، إلى جانب الواجهة الشرعية المتمثلة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي هذا الإطار، شهد شهر ماي 1948 هيكلة المنظمة الخاصة على مستوى شمال غرب البلاد، بتعيين "حمو بوتليليس" قائدا لها بمساعدة كل من:

- بوجمعة سويداني: مسؤول منطقة وهران.
- محمد فرطاس: مسؤول منطقة تلمسان، سيدي بلعباس.
- شعيب بالحاج (المدعو أحمد) مسؤول منطقة تيارت، مستغانم مرورا بمعسكر وغليزان.

وفي شهر سبتمبر، أشرف الشهيد رفقة زميله "عبد الرحمن بن سعيد"، مسؤول الجنوب الوهراني، على التكوين والتدريب العسكري لإطارات المنظمة الخاصة، لتكون نقطة بدايتها العملية الفعلية في القطاع الوهراني، والتي كانت تتم في غابات عين فرانين بشرق وهران، وبسفوح جبل المرجاجو (حي الصنوبر)،[17] وعلى هذا الأساس تمحور عمل المنظمة الخاصة على التكوين العسكري والتدريب على مختلف الأسلحة والمتفجرات وجمعها وتوزيعها، واتبعت نظاما صارما يتميز بالانضباط، والالتزام، خاصة في انتقاء وتجنيد الرجال الأكفاء، وضبط كل ذلك في النظام الداخلي للمنظمة[18]، واستغرق وضع الهياكل المحلية للمنظمة الخاصة وقتا طويلا،

ولم تكتمل في عمالة وهران إلا في أواخر 1948، بسبب الطابع السري المنتهج، والحذر الواجب اتخاذه في اختبار وتجنيد الشباب الموثوق فيهم داخل المنظمة، فلعب كل من "أحمد بن بلة" مسؤول المنظمة الخاصة في عمالة وهران، و"حمو بوتليليس" دورا محوريا في اختيار وتجنيد العناصر عبر عمالة وهران، حيث التحق بالمنظمة الخاصة شباب أغلبه مساندا، أو منخرطا في حزب الشعب الجزائري قبل 1945، [19]واستطاعت أن تستقطب عدد من المناضلين المؤمنين بالمبادئ الوطنية والثورية حيث استطاعت أن تضم نحو خمسة آلاف عنصر قابل للتجنيد ونحو ذلك من المناضلين المستعدين للعمل المسلح ومتأهبون للعمل الثوري[20]، وباعتماد المنظمة مبدأ السرية والعمل به كان ذلك صمام أمان وأساس لضمان بقائها وفعاليتها[21]، وكانت الانطلاقة الحقيقية للمنظمة سنة 1948بواسطة تجنيد الشباب وتكوينهم في المجالين السياسي والعسكري[22]، ودأبت المنظمة على الخوض في سلسلة من التحضيرات والاستعدادات والمشاورات والتحركات والمساعي بين مجموعة من الرجال المخلصين الذين آمنوا بالعمل المسلح واعتمدوا عليه كمخرج نحو الاستقلال وتحضير السلاح وتجند الرجال الصالحين القادرين استعدادا لتحقيق الهدف المنشود[23]، وفي هذا الإطار قام "أحمد بن بلة" ورفاقه بالهجوم على البريد المركزي بمدينة وهران ليلة 4-5 أفريل 1949 واستولوا على أموال الخزينة من أجل شراء الأسلحة والذخيرة الحربية ولقد قدرت هذه الأموال على ما يزيد عن 03 ملايين فرنك فرنسي قديم.[24]

وفي إطار البحث عن مجالات تمويل نشاطات المنظمة الخاصة المتزايدة، وقع اختيار القيادة على بريد وهران، حيث تجمع فيه أموال العمالة كل نهاية الشهر، فتم تكليف "حمو بوتليليس" ورفاقه[25] مسؤولية تدبير الهجوم على البريد المركزي، لاغتنام ما تطوله أيديهم من هذه الأموال، فتولى الإشراف على العملية مباشرة قائد المنظمة" حسين آيت أحمد" بمعية "أحمد بن بلة"، قائد المنظمة بغرب البلاد،[26] ، و"بوتليليس" قائد الشمال الوهراني[27]، فساهم هذا الأخير في اصطفاء العناصر الكفأة للمشاركة في العملية بقيادة "أحمد بوشعيب"، والتي كان من المفترض أن تتم في بداية مارس 1949، لكن تأجلت لعارض ميكانيكي إلى الشهر اللاحق يوم 5 أبريل ، وبعد نجاح العملية نسبيا، أشرف "بوتليليس" شخصيا على ضمان نقل الغنيمة إلى العاصمة، مع التكفل بتهريب بعض المشاركين مستعينا بأفراد أسرته، وفي مقدمتهم زوجته المناضلة في الحركة النسائية الوطنية بوهران، ولم يكتف بذلك بل انتقل شخصيا إلى الجزائر لاستقبالهم وضمان إيوائهم في أماكن مختلفة وآمنة.[28]

وفي 8 مارس 1950 تلقت المنظمة الخاصة ضربة موجعة إثر اكتشاف أمرها من طرف سلطات الاستعمار، الأمر الذي أدى إلى إلقاء القبض على البعض من أعضائها في كل من وهران وعين تموشنت ومعسكر وتيارت وغليزان ومستغانم وهذا حسب تقارير مصلحة العلاقات لشمال إفريقيا SLNA [29]، لكن هذه العثرة لم تمنع المناضلين أو تثنيهم من مواصلة العمل استعدادا للتحضير الفعلي المبني على ضمان الشروط المادية واللوجستية للعمل الثوري المسلح والعارم، الذي كان يؤرق قادة الثورة بالمنطقة الخامسة قضية جمع الأسلحة والتي قد طرحت في اجتماعات عديدة، بقيادة العربي بن مهيدي والحاج بن علا وعبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف وزيانة حميدة.[30]

وفي شأنها والتي باتت الهاجس الأكبر للقادة على مستوى القطاع الوهراني كما أسلفت ذكرا، فقد تم في فبراير 1950 تهريب أسلحة من منطقة بني وارسوس وهذا بالقرب من مرفأ هنين بتلمسان[31]، ودائما في تلمسان فقد صدر تقرير صادر عن درك ندرومة يفيد ويؤكد بنقل الأسلحة من الغزوات من المغرب الإسباني من طرف طلبة القرآن[32]، كما شهدت كذلك المنطقة الحدودية بين سيدي بلعباس والعريشة نقل كمية أخرى من الأسلحة آتية من الدار البيضاء وأبركان المغربيتين في 05 أوت 1954،[33] بالإضافة إلى المباحثات الحثيثة التي كان يقوم بها القادة حول كيفية استعمال القنابل واستخدام المتفجرات والقيام بالتجارب الأولى تحضيرا للقيام بالثورة المسلحة،[34] هذا إلى جانب قيام مجموعة من الجزائريين بالتدريب العسكري في مناطق تلمسان وهذا منذ سنة 1952،[35] وحسب تقارير لفرقة الدرك لمدينة تلمسان في 17 ماي 1954 فقد تمكن مجموعة من المناضلين من حركة الانتصار بتكوين خمسة أفواج في سيدي بلعباس وتلمسان ووهران وسعيدة وعين الصفراء،[36] إلى جانب ذلك كان القادة منشغلون في دراسة ميدانية طبوغرافية للجبهة الغربية للتعرف عن كثب للميدان لتحضير المغارات، وحفر المخابئ، وإعداد الذخيرة من المواد الغذائية، وإحصاء ودراسة مراكز العدو العسكرية، وأهم منشآته الإستراتيجية قصد تحديد الهدف والهجوم عليها وتخريبها[37] ، وهي عمليات استطلاع ورصد للإمكانيات وتحركات العدو، تأهبا لإنطلاق شرارة الحرب التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954.

بقي "حمو بوتليليس" بالعاصمة بعض الوقت، ثم عاد ليسلم نفسه إلى مصالح الأمن بعذر، ومع ذلك تم حبسه على ذمة التحقيق من ماي إلى نوفمبر من نفس السنة، وفور الإفراج عنه استأنف مهامه النضالية المتعدد لكن لبضعة أشهر فقط، تم اعتقاله من جديد، ضمن حملة

الاعتقالات التي مست رجالات المنظمة السرية، وفي 12 فبراير 1951 بدأت فصول المحاكمة الجائرة للشهيد "بوتليليس" في إطار قضية الـــــ47، بعدد المتهمين، وتم النطق فيها عليه بالحكم في 6 مارس منه ، وكان مفجعا وقاسيا: حكم عليه بـــ6 سنوات سجنا، و10 نفيا، وبعقوبة تكملية بحرمانه من حقوقه المدنية، فحاول المحكوم عليهم بوهران استئناف الحكم بالعاصمة، لكن الجلاد الفرنسي حال دون ذلك، وأيد الحكم الأول بتثبيته والإبقاء عليه، وصادف نقلهم إلى سجن سركاجي ، حدوث حركة احتجاجية بقيادة "رمضان عبان"، المحكوم عليه في قضية 27 ببجاية، واستوجب ذلك تدخل الحرس المتنقل والتصادم مع السجناء، في هذا الجو المتوتر، اصطدم "بوتليليس" ببعض الحراس يوم 8 ماي مستعملا لكماته القوية[38]، الأمر الذي دفع إدارة السجن إلى نقله في منتصف جوان إلى سجن الشلف التأديبي، وقد ساهم بعين المكان في ربيع 1952 إلى تنظيم إضراب عن الطعام دام 37 يوما احتجاجا على سوء المعاملة، ولم يتوقف هذا الإضراب إلا بأمر من قيادة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، بعد حصول السجناء على بعض الحقوق، ومع تطور التحقيق في قضية بريد وهران، نقل في نفس السنة إلى سجن هذه المدينة في انتظار محاكمته التي كانت حصيلتها 8 سنوات سجنا، أعيد إثرها إلى سجن الشلف الرهيب، وبعد زلزال 9 سبتمبر 1954 والأضرار التي لحقت بالسجن، نقل إلى الحراش، حيث كانت زوجته تزوره رفقة ابنتيهما بانتظام، وقد مكث هناك حتى سنة 1956، ليعود من جديد إلى السجن الأول.[39]

رابعا: شهادة 'بوشعيب بلحاج':[40] أحد رفاق الشهيد في الكفاح

عبر جريدة المواطن استحضر المجاهد 'بوشعيب بلحاج' (91 سنة) المدعو أحمد عضو "مجموعة الـــ 22" وأحد مساعديه المباشرين في هيكلة المنظمة الخاصة بالغرب الجزائري، والذي خصه بشهادته وأشاد بالشجاعة السياسية والتفاني اللذين كان يتحلى بهما مسؤوله السياسي في الاربعينيات الشهيد حمو بوتليليس، وتحدث عن تفاصيل عملية الهجوم على مكتب البريد المركزي لوهران مبرزا الدور الذي لعبه الشهيد حمو بوتليليس مصرحا: **(كان ذلك في شهر أفريل 1949 وكان حمو بوتليليس آنذاك مسؤول المنظمة السرية بالمنطقة الوهرانية حيث أطلعني بأن الحزب في حاجة ماسة إلى المال، قائلا أنه موجود ومشيرا بأصبعه للمكتب المركزي للبريد وأنه ما علينا إلا تنفيذ أمر من الحزب).** وذكر ذات المتحدث بالمساهمة الفعالة لمناضلين آخرين على غرار أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد و سويداني بوجمعة الذين شاركوا في هذه العملية.[41]

خامسا: الاختطاف والاغتيال: لشهيد بدون قبر"حمو بوتليليس" رحمه الله

في أواخر شهر أوت 1957 أخبر 'حمو بوتليليس' أسرته بقرب الإفراج عنه، وتلقّت الأسرة فعلا إشعارا من إدارة السجن على أساس أن سيتم ذلك في يوم 22 أكتوبر الموالي، لكن المخابرات العسكرية الفرنسية سارعت باختطافه واقتياده لمكان مجهول واغتياله قبل تحريره من السجن بيوم من ذلك، مثلما فعلت بالعديد من إخوانه المناضلين الأشداء الصامدين في مقاومتهم للنظام الفرنسي،[42] نتيجة هذه المواقف الصلبة والراسخة والسلوكات النضالية العنيدة، اعتبره جيش الاحتلال عدوا لذوذا ميؤوسا من تجنيده أو ميله إتجاه كفة فرنسا ليكون عميلا أو مخبرا حسب لغة زبانية الحرب النفسية، لكن هيهات، رفض كل المساومات و المغريات، وحيال هذا اختطف في 21 أكتوبر 1957 عشية الإفراج عنه ولم يظهر له أثر، وكانت زوجته المناضلة عندما تسأل عنه المصالح المعنية، يرد عليها بكل استخفاف وتهكم: اسألي عنه عبد الحفيظ بوصوف، وليس لعائلته أدنى فكرة عن المكان الذي دفن فيه،[43] ولا شك أن مصالح الأمن الفرنسية اطلعت على نشاطه الثوري داخل السجن، وقدرت ما يقدمه الرجل من نشاطات ثورية فبادرت إلى التخلص منه،[44] وهو الذي لقب بسبب ذلك بـــ "الشهيد بدون قبر، وهي سياسة الإبادة الفردية التي انتهجتها فرنسا وأقامتها تصب في بوتقة إفشال الثورة وتفريعها من محتواها الشعبي وقطع الصلة بين المجاهدين، وعامة الشعب لمنع المساعدات الضرورية عنهم ونقل الأخبار إليهم، فقد سارعت إلى اقتطاف رأس كل مناضل أو مجاهد وتوقيفه دون جريمة أو محاكمة عادلة إلى تعذيبه والتنكيل به وإبادته دون تعيين القبر له لقهر عقيدة الحرية لديه.

خاتمة:

تميزت وجبلت طبيعة الشعب الجزائري عبر كل الأزمنة بالرفض التام للخنوع والذل، فحاربت جموعه بكل قوة وعنفوان المستعمر الفرنسي بنزعة دينية ووطنية، عقيدة راسخة مبدؤها تضحياتنا للوطن خير من الحياة هي الدرع الصد الذي تكسرت على حافته أمواج الظلم والطغيان، تحزم وتزعم جيل الثورة خوض خيار مسار الكفاح المسلح، في سن مبكرة بأفكاره الوطنية المتشبع بها حتى النخاع لقيادة سفينة الحرية، فلم يبخل رحم الثورة التحريرية على الإمداد والعطاء قط، عن ضخ دفعات من المغاوير العظماء، والفطاحل من الرجال جنودا وقادة من كلا الجنسين ممن سارعوا طواعية إلى تقديم النفس والنفيس قربانا لري شجرة الحرية، بدمائهم الزكية عرفانا وإيمانا بالوطن، إما الموت أو العيش بكرامة وحرية، فقوافل الأشاوس لم ينضب اليراع على تدوين أسمائها المرصعة في ذاكرة التاريخ وسجل الخالدين، فالشهيد 'حمو

بوتليليس' واحد هي هامات وقامات لم تنكسر أو تتخاذل أو تتراجع عن تلبية نداء الثورة، صدحت صارخة، مقدامة منذ يفوع عمرها نحو شمس الحرية، فأبهرت ودوخت ساسة وقادة متخرجي كبريات الجامعات والكليات الحربية، رجال جعلوا من المستحيل أملا إما شهادة أو نصر، فبصماتهم لا يمحوها الزمن بل خلدها التاريخ كمنارات سؤدد للأجيال.

ومن خلال تتبعنا لتاريخ مسار الشخصية النضالية والثورية للشهيد 'حمو بوتليليس'، عرفنا أنه لعب دور كبيرا وفعالا عبر محطات النضال السياسي والكفاح المسلح وصنعها للأحداث (الكشافة الإسلامية- حزب الشعب الجزائري- مسؤول المنظمة الخاصة الجناح شبه العسكري لحزب الشعب لشمال عمالة وهران، التحضير للعمل العسكري لتفجير الثورة التحريرية بالغرب الجزائري في إطار عملية الهجوم على مكتب البريد المركزي لوهران- التعبئة الشعبية للمناضلين وتوعيتهم- نشاطه الثوري داخل السجن وخارجه...)، مما تقدم فقد ساهمت وأثرت كاريزما شخصه على نضاله السياسي والثوري بالإيجاب وفي مختلف مسارته، حيث نجح في قيادة المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني ونجح لحد بعيد في مهمته الأساسية ونشاطه داخل المنظمة، والرفع من معنويات المناضلين والفداء والإخلاص والصرامة والأخوة والتضحية.

فمن خلال دراستي وتنقيبي واقتفائي لخطى الرجل الشهيد 'حمو بوتليليس' سعيت جاهدا لتوطيد وتوثيق الرباط بين الأجيال، وتذكيرها بتضحيات الأسلاف لاستخلاص العبر والإقتداء بخطاهم، فالمقام وقفة تاريخية لمعرفة مرحلة ثورية عايشها الشعب الجزائري أيام الاستعمار الفرنسي الغاشم، وقد انشرح فؤادي وأثلج صدري للإسهام في دراسة هذه الشخصية الفذة، وقد اجتهدت قدر المستطاع في البحث الوافر، مع الإلمام بالحيز التاريخي الثوري لشخصه، لإعطائها صداها، وأثرها، على درب خطى قادة الولايات التاريخية، وحقها في التعريف للأجيال، باعتمادي المباشر من النهل من المصادر والكتابات الموثوقة والشهادات الحية لدرب الرجل ممن عايشوه.

أردت من خلال هذه الدراسة المتواضعة أيضا تسليط الضوء على الزوايا المظلمة من جرائم فرنسا في حق الشعب الجزائري ومنطقة وهران خصوصا، ونعيد تخليد كتابة أسماء هؤلاء الشهداء بلا قبور لتتعرف عليهم الأجيال المتعاقبة، وتروى مآثرهم في تاريخ الثورة التحريرية، هم شهداء بلا قبور من الجنسين، التحقوا وسجلوا ضمن قوائمها، ولم يعرف مدفنهم، ولكن ذاكرة التاريخ أحيت ذكراهم ولن تنساهم، ولا الأماكن التي أزهقت فيها أرواحهم، من

أمثال: زدور إبراهيم بلقاسم، العربي التبسي، "بوخلدة عبد القادر"، "بشير بويجرة دحو"، "العرباوي أحمد"، "بوهند يحي"، والقائمة تطول في العلبة السوداء للجرائم التي اقترفتها فرنسا ضد شعب صرخ "نعم للحرية لا للعبودية".

قائمة الملاحق :

الملحق رقم 01:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
وهران
وهران
وهران

شهادة الميلاد

رقم الشهادة
02891
1920/09/05

في يوم الخامس سبتمبر ألف وتسعمائة وعشرون
على الساعة الرابعة مساءا ولد(ت) بـ وهران
بلدية وهران ولاية وهران
المسمى حمو بوتليلس
الجنس ذكر
ابن حبيب
و عريدر خيرة
حرر في السادس سبتمبر 1920
بإعلان أدلى به السيد عبد القادر قلتي
البيانات الهامشية:
تزوج مع خيرة يوم 1945/11/01 بـ وهران رقم العقد .
توفي يوم 1957/10/22 بـ وهران رقم العقد 3544

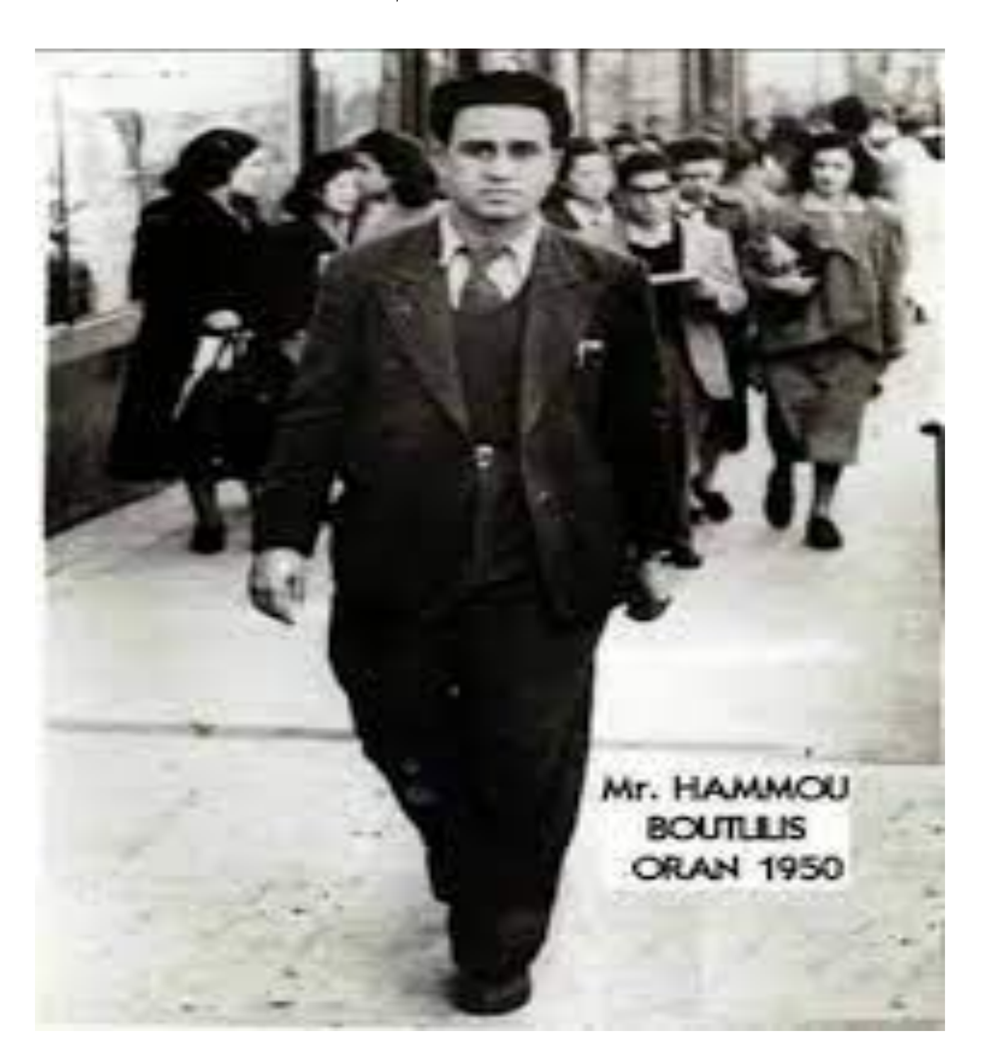
حررت بـ وهران في 2021/11/30
ضابط الحالة المدنية

ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض عنه

HAMMOU Boutlelis

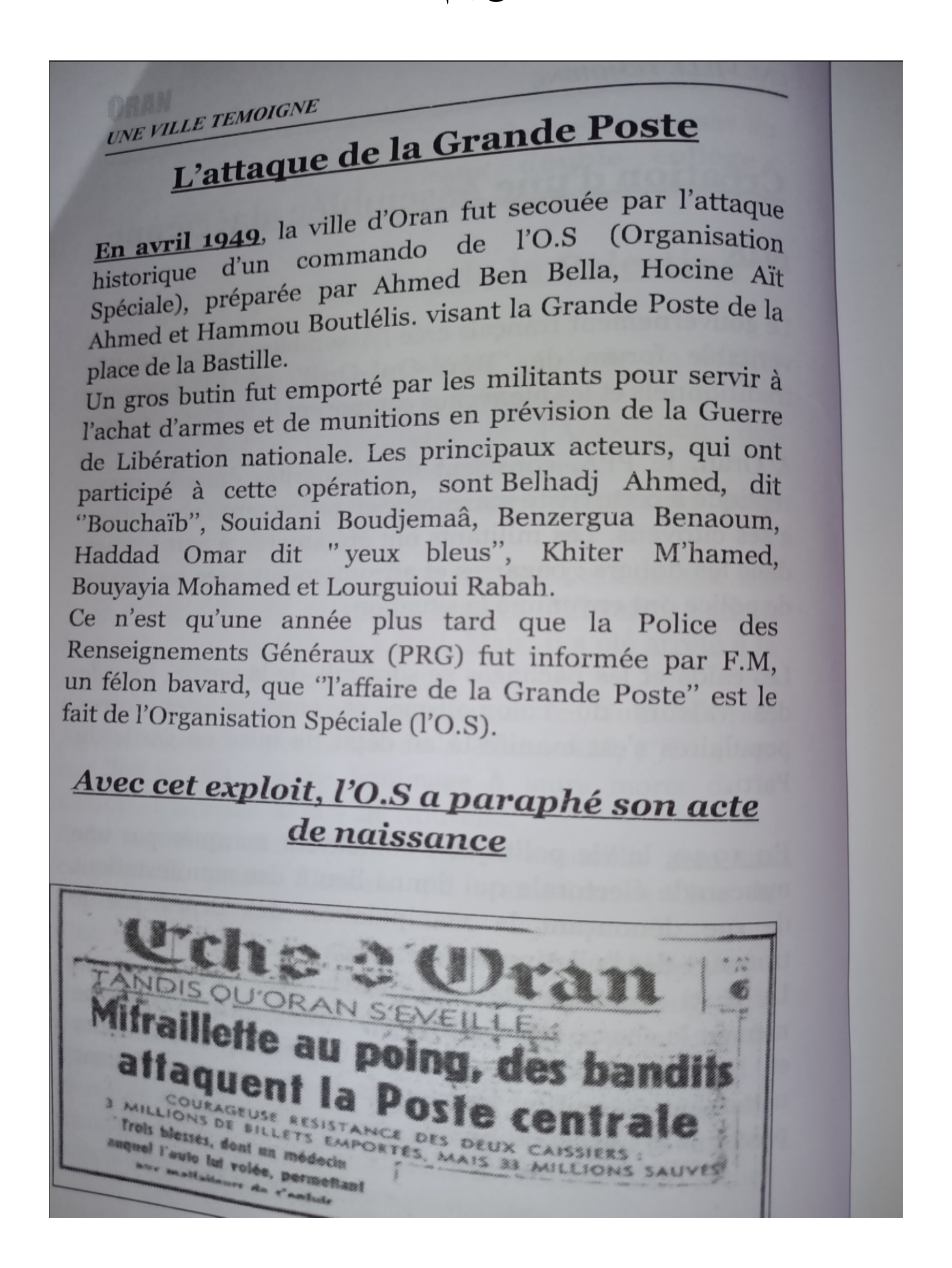
شهادة ميلا حمو الشهيد حمو بوتليليس

الملحق رقم 02:



صورة الشهيد حمو بوتليليس

الملحق رقم 03:



ORAN
UNE VILLE TEMOIGNE

L'attaque de la Grande Poste

En avril 1949, la ville d'Oran fut secouée par l'attaque historique d'un commando de l'O.S (Organisation Spéciale), préparée par Ahmed Ben Bella, Hocine Aït Ahmed et Hammou Boutlélis. visant la Grande Poste de la place de la Bastille.

Un gros butin fut emporté par les militants pour servir à l'achat d'armes et de munitions en prévision de la Guerre de Libération nationale. Les principaux acteurs, qui ont participé à cette opération, sont Belhadj Ahmed, dit "Bouchaïb", Souidani Boudjemaâ, Benzergua Benaoum, Haddad Omar dit "yeux bleus", Khiter M'hamed, Bouyayia Mohamed et Lourguioui Rabah.

Ce n'est qu'une année plus tard que la Police des Renseignements Généraux (PRG) fut informée par F.M, un félon bavard, que "l'affaire de la Grande Poste" est le fait de l'Organisation Spéciale (l'O.S).

Avec cet exploit, l'O.S a paraphé son acte de naissance

Echo d'Oran

TANDIS QU'ORAN S'EVEILLE

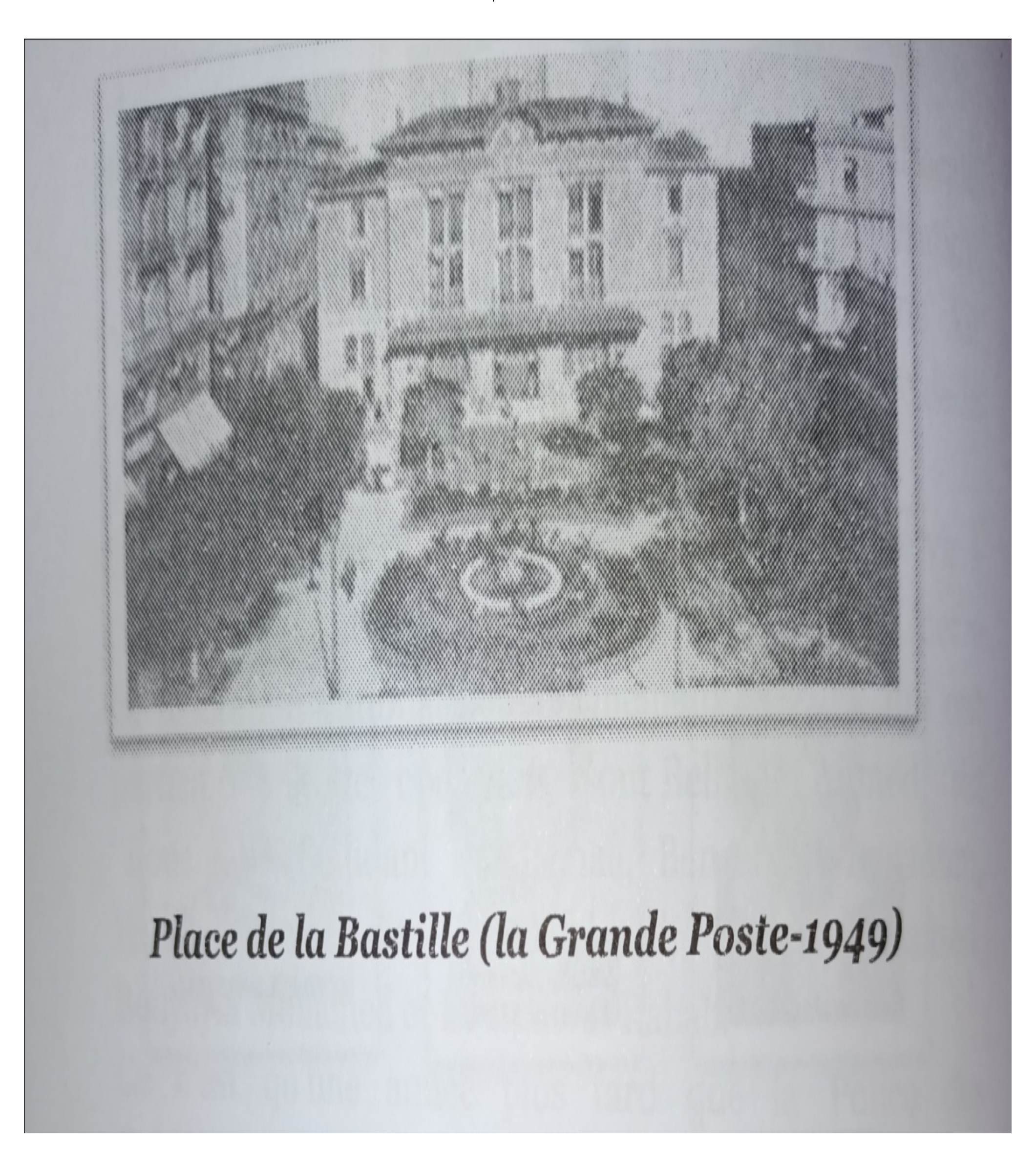
Mitraillette au poing, des bandits attaquent la Poste centrale

COURAGEUSE RESISTANCE DES DEUX CAISSIERS :
3 MILLIONS DE BILLETS EMPORTÉS, MAIS 33 MILLIONS SAUVÉS

Trois blessés, dont un médecin auquel l'auto lui volée, permettant aux malfaiteurs de s'enfuir

الهجوم على البريد المركزي بوهران وما تناقلته صحيفة صدى وهران[45]

الملحق رقم 04:


Place de la Bastille (la Grande Poste-1949)

ساحة الباستيل- البريد المركزي بوهران 1949

Bibliography ;

---

[1] يوجد هنالك تضارب في تاريخ ميلاده في بعض المراجع التاريخية، فهناك من يشير إلى أن تاريخ ميلاده كان في 20 سبتمبر 1920، وحسب الوثائق المقدمة لي من طرف الباحث العصامي في تاريخ منطقتي وهران وعين تموشنت السيد: بن يوب اسماعيل، القاطن بوهران، ومنها شهادة الميلاد المستخرجة من بلدية وهران، أن الشهيد حمو بوتليليس ولد في التاريخ الصحيح المذكور أعلاه، أنظر إلى الملحق رقم 01.

[2] منشورات متحف المجاهد لولاية قالمة.

[3] منشورات مديرية المجاهدين لولاية تلمسان.

[4] منشورات متحف المجاهد لولاية قالمة.

[5] بقدوري (أمين)، أبطال عشقوا الكرة واختاروا النضال: زبانة ، حمو بوتليليس، كروم، بخلوفي، رقيق، كلوة وغيرهم، جريدة الجمهورية، نشر يوم : 01-11-2020.

[6] Mohamed, FREHA, *le livre D'or des martyrs de la ville d'Oran* , (Alger, éditions Anwar el maarifa 2012), p 48.

[7] المنظمة الخاصة: هي منظمة سرية عسكرية هدفها الإعداد للكفاح المسلح بالجزائر تأسست بقرار من مؤتمر حزب الشعب أثناء المؤتمر الاستثنائي للحركة من أجل انتحار الحريات الديمقراطية المنعقد في شهر فيفري 1947 ترأسها في البداية محمد بلوزداد حتى بداية سنة 1948 ثم خلفه بعد ذلك المرحوم حسين آيت أحمد إلى غاية 1949، ليتولاها بعد ذلك السيد أحمد بن بلة إلى أن جمدت بقرار من الحزب بعد حادثة تبسة المشهورة في مارس 1950 وقد استطاعت المنظمة الخاصة أن تجند عددا كبيرا من الشباب في صفوفها، المرجع: محمد العربي الزبيري، *"تاريخ الجزائر المعاصر"*، (الجزائر، دار هومة، 2000)، الجزء الأول، ص (179،184)، ولمزيد أكثر من المعلومات حول هذه المنظمة ينظر:

- محمد يوسفي، *الجزائر في ظل المسيرة النضالية – المنظمة الخاصة*، تر: حسين بن دالي، (الجزائر، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال- وزارة المجاهدين، 2002)، ص93.
- حسين آيت أحمد *روح الاستقلال – مذكرات مكافح 1942-1952*، تر: جعفر سعيد، (الجزائر، منشورات البرزخ، 2003)، ص146.

[8] أحمد بن بلة: ولد بمغنية 25 ديسمبر 1916، انظر بعد سنة 1945 إلى حزب الشعب الجزائري، ترأس المنظمة الخاصة سنة 1949، اعتقل سنة 1950 بعد حادثة بريد وهران، فر من السجن في مارس 1952 ليلتحق بالقاهرة، مسؤول التسليح في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، اعتقل مع رفقائه في عملية اختطاف الطائرة، عين وزيرا في الحكومة المؤقتة الأولى ثم نائبا لرئيس الحكومة في العهدتين الثانية والثالثة، أول رئيس للجمهورية الجزائرية، انقلب عليه بومدين في التاسع عشر جوان 1965 بعد سنة 1980 اختار المنفى إلى غاية سنة 1989 حيث عادل إلى الجزائر، توفي في 2012/04/11 أنظر:

- محمد حربي، *الثورة الجزائرية سنوات المخاض*، ترجمة نجيب عياد، صالح المثلوثي، (الجزائر، طبع موفم للنشر، 1994)، ص 186.
- شرفي ، "قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962"، 66-67.
- Benjamin STORA, *«Dictionnaire, Bibliographie Des Militants Nationalistes Algériens»*, (Paris, L'Hamattan, 1985), pp (271-272).

[9] منشورات مديرية المجاهدين لولاية تلمسان.

[10] محمد عباس، *شهادات ومقالات*، (الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)، الجزء الثاني، ص 15.

[11] أمال علوان، *دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و1954*، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008)، ص 31.

[12] رامي سيدي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية بالغرب الجزائري بين الاستعداد، الانطلاقة والمشاركة في الثورة التحريرية، *مجلة المعيار*، 1(2018): 269-282

[13] منشورات متحف المجاهد لولاية قالمة.

[14] عباس، *شهادات ومقالات*، ص13.

[15] أنظر إلى شهادة ميلاده في الملحق رقم 01.

[16] عباس، *شهادات ومقالات*، ص13.

[17] Mahfoud KADDACHE, *« Histoire du nationalisme Algérien 1919-1954 »*, (Alger, SNED, 1980), p 780.

[18] عمار بوحوش، *"التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962"*، الطبعة الثانية (لبنان، دار الغرب الإسلامي 2005)، ص 320.

[19] عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة *الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1954) في عمالة وهران*،الطبعة الأولى 2011، (الجزائر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2011)، ص 49.

[20]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، *الكفاح القومي والسياسي*، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1986)، الجزء الثالث، ص 115.

[21] Benyoucef BENKHEDD, *«Les Origines Du 1er Novembre 1954 »*, (Alger, Editions Dahleb, 1989), pp (129-130).

[22] - أحسن بومالي، المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح، *مجلة الذاكرة*، 02 (1995)، 175- 205.

[23] - أحمد توفيق المدني، *حياة كفاح مذكرات -مع ركب الثورة التحريرية-*، الطبعة الثانية، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988)، الجزء الثالث، ص 17.

[24] تفاصيل الهجوم على البريد المركزي ينظر: جيلالي بلوفة ، *حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1954) في عمالة وهران*، ص 52.

[25] تشكل الفوج الفدائي من: بوجمعة سويداني، بلحاج بوشعيب، ايت أحمد حسين، حمو بوتليليس، عمار حداد، رابح رقيوي، بن زرقة بن نعوم، خيضر محمد، بويحية محمد، ينظر: جيلالي بلوفة ، *حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1954) في عمالة وهران*، ص 52.

[26] Mohamed FREHA, *Espace d'histoire et de Mémoire- ORAN (1937-1962),* (Alger, éditions ENADAE 2017), p 28.

[27] Omar CARLIER, *la critique des armes réponse 'révolutionnaire'' au blocage colonial los et le projet insurrectionnel sept ans avant Novembre-Document Biographique, Le 1er Novembre 1954, La Nuit Rebelle*, (Alger, Editions La Tribune,1999), pp(40-55).

[28] عباس، *شهادات ومقالات*، ص13.

[29] A.W.O, Boite BP 201, SLNA Rapport mensuel, novembre 1951.

[30] محمد عوان، القائد الثوري الحاج بن علا يكشف عن أسرار نوفمبر في الغرب الجزائري، جريدة *الجمهورية*، العدد 9947، يوم الثلاثاء 27 جمادى الأولى 1415ه/ 01 نوفمبر 1994، ص 08.

[31] A.W.O, Boite N° 6987, Rapport de la région militaire, novembre le 28/03/1950.

[32] A.W.O, Boite N° 6987, Rapport de la gendarmerie de Nedroma de 21/07/1952.

[33] A.W.O, Boite N° 6987, Rapport section de a gendarmerie de Tlemcen, le17/05/1954.

[34] محمد عوان، القائد الثوري الحاج بن علا يكشف عن أسرار نوفمبر في الغرب الجزائري، *جريدة الجمهورية*، ص 08.

[35] A.W.O, Boite BP 201, SLNA Rapport mensuel, Janvier 1952.

[36] A.W.O, Boite N° 6987, Rapport section de a gendarmerie de Tlemcen, le17/05/1954

[37] - محمد قنطاري "حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتخريبية" *مجلة الذاكرة*، 5، (1998): (25،44).

[38] تم اعتقال حمو بوتليليس بمقتضى أمر إيداع في 8 ماي 1950، وحسب مصالح الشرطة الفرنسية الاستعمارية هو ذو سوابق عدلية، ينظر: عبد القادر وقواق، *المرافعة الكبرى- مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية -المحاكمة*

الكبرى للمنظمة السرية بوهران في 6 مارس سنة 1954 والمحاكمة السياسية بتاريخ 29 أكتوبر 1953، الطبعة الثانية، (الجزائر، مطبعة دحلب، 1992)، ص 49.

[39] عباس، *شهادات ومقالات*، ص18.

[40] بلحاج بوشعيب: ولد في 3جويلية 1918 بعين تموشنت، كان يلقب في السرية بـ سي أحمد ، توقف عن الدراسة عاما بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، عمل كساعي بريد مستخلف ببريد عين تموشنت، التحق منذ 1937

بحزب الشعب الجزائري استدعي لأداء الخدمة العسكرية بلوفان، سرح ثم أعيد تجنيده عانى من حرب لم تكن تعنيه، وقع أسيرا لدى الألمان هرب وأعيد إلى الوطن من قبل نظام فيشي شارك في النزول بسواحل بروفنس بفرنسا، تلقى وسام الحرب، وجد جميع أصدقائه في السجن بعد عمليات القمع التي تلت أحداث 1945/05/08، انهمك في تشكيل فرقة كرة القدم وتجنيد الشبيبة كغطاء للمنظمة السرية خلال تأسيسها في فيفري 1947 تمكن من الوصول إلى المجلس البلدي لعين تموشنت، لكن سرعان ما تخلى عن عهدته الانتخابية ويدخل في السرية حيث أرسل لتفقد الناحية الأكثر ملائمة في الجبال

لتوطين المقاومة اختاره مسؤولوه لقيادة عملية سطو على البريد المركزي بوهران في أفريل 1949، ثم الهجوم على شركة كهرباء وغاز الجزائر، عضو لجنة 22، في سبتمبر 1955 قبض عليه عندما كان في طريقه لملاقاة سويداني بوجمعة بشبلي بالقرب من بوفاريك ولم يفرج عنه إلا غداة الاستقلال في جويلية 1962، وضع نفسه في خدمة ج ت و .عاد إلى مسرح الأحداث بعد اغتيال محمد بوضياف 1992 ليترأس لجنة التحقيق، عاشور شرفي ، *"قاموس الثورة الجزائرية 1954/1962"*، ترجمة عالم مختار،(الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007)، ص ص .(61-60)

[41] استحضار المسار النضالي للشهيد حمو بوتليليس، *جريدة المواطن*، يوم 16- 02 – 2009، ينظر:

▪ https://www.djazairess.com

[42] Mohamed FREHA, *le livre D'or des martyrs de la ville d'Oran*, (Alger, éditions Anwar el maarifa 2012), p 49.

[43] ولد الحسين محمد الشريف، *"من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)"*، (الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012)، ص 246.

[44] نجود طافر، *شهداء من الجزائر*، (الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2012)، ص 79.

[45]FREHA *le livre D'or des martyrs de la ville d'Oran*, p 28.